في وسيط الامثال قال كان كعب بن مامه اجود من حاتم الطاي
حكي انه خرج في ركب وفيهم رجل من النمر بن قاسط في صميم الحر
فتصافنوا الماء بالمقلة فقعد اصحاب كعب لشرب الما فلما دار
القعب الي كعب ابصر النمري يحد النظر اليه فآثره كعب بمائه
وقال للساقي اسق اخاك النمري يصطبح فذهبت مثلا
فشرب النمري نصيب كعب ذلك اليوم ثم نزلوا من الغد منزلا
آخر فتصافنوا بقية مائهم فنظر النمري الي كعب كنظره
بالامس ففعل كعب فعلته بالامس وارتحل القوم
وقالوا يا كعب ارتحل فلم تكن به قوة النهوض وكانوا قد
قربوا من الماء فقيل رد كعب فانك وارد فعجز عن الاجابة
فلما آيسوا منه خيلوا عليه بثوب يمنعه من السباع وتركوه
مكانه ففاضت نفسه فقال ابوه يبكيه في ابيات
اوفي على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك ورد فما وردا
انتهي وفاضت نفسه خرجت روحه والفيض الموت
وفاظ بالظاء المشالة فوظا وفواظاً ماتَ كفاظ فيظاً
وفيوظة وفيظانا محركة وفيوظا بالضم وافاظه الله
واذا ذكروا النفس ففاضت بالضاد كما في القاموس
وحاتم في بيت الفرزدق بالخفض لانه بدل من الهاء في
جوده ولم يجعل الجوهري الحال والحالة بمعني واحد كما قال
في القاموس بل جعلهما من باب تمرة وتمر حيث قال
الواحدة حال الانسان وهو غريب لانه تفرد به ولم
يتعقبه ابن بري ولا الصفدي في حاشيتيهما علي الصحاح
وقد يقال في الحالة آلة هي مكان الحاء قال الراجز فيما
اورده بن قتيبة في ادب الكاتب قد اركب الآلة بعد الآله
واترك العاجز بالجداله منعفرا ليست له محاله والآلة الحالة
مدح

مدح نفسه بالجلد في السفر والدؤوب في السير اذا عجز صاحبه
عن المشي وسقط الي الجداله والجداله بالفتح الارض او ارض
ذات رمل رقيق كما في القاموس وفيه جدله فانجدل وتجدل
صرعه علي الجداله كجدله انتهي ومنه قول علي رضي الله عنه
لما رمي طلحة بن عبيد الله يوم الجمل اعزز علي ابا اليقظان
ان اراك صريعا مجدلا ووجد في بعض نسخ الشرح قد
اترك والصواب اركب كما انشده الجوهري وغيره وسياتي
بينشده فيما بعد كذلك وقوله تكون بها في موضع خفض
صفه لحال وابطها الضمير المجرور فيكون فاعل تكون او مرفوعها
كفاعل تدوم الي الخلة التي هي سعاد ويحتمل قوله تكون
التمام والنقصان فالظرف متعلق بها وبالاستقرار ويجوز
علي وجه التمام كون الظرف حالا فيتعلق بالاستقرار كما في
وجه النقصان والبا للالصاق مثلها في قولك بزيد داء وقال
البغدادي الباء للمصاحبة كما جاء زيد بثيابه ويجوز ان تكون
بمعني علي مثلها في قوله تعالي ومن اهل الكتاب من ان تامنه
بقنطار يؤده اليك ويجوز ان تكون بمعني في مثلها في قوله
تعالي حتي توارت بالحجاب ويحتمل بالحجاب السببية وكلاهما
محتمل والضمير في توارت يرجع الي الشمس كما في البيضاوي
والجلالين قال في الجلالين وكانت الف فرس عرضت عليه
بعد ان صلي الظهر لارادة الجهاد عليها للعدو فعند بلوغ
العرض تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلي العصر
فاغتم فقال اني احببت اي اردت حب الخير اي الخيل
عن ذكر ربي اي صلاة العصر حتي توارت اي الشمس بالحجاب
اي استترت بما يحجبها عن الابصار وقال البيضاوي حتي توارت
بالحجاب اي غربت الشمس شبه غروبها بتواري المخباة بحجابها

11

Copyright © King Saud University